«لو».. معانيها وأساليبها في القرآن الكريم

(البحث الأول المقدم من ضمن البحوث الخمسة لنيل درجة الأستاذية)

د/ عبده عبد الله الحميدي

ملخص البحث

لقد تناولت في هذا البحث الآتي:

❁ تتبع الآيات التي فيها كلمة (لو).

❁ تقسيم الآيات إلى قسمين: (أ) المكية (ب) المدنية.

❁ تقسيم (لو) إلى خمسة أقسام بحسب دلالتها على وجود الشرط والجواب وعدمها، والوجود والعدم واستمرار جوابها في كلتا حالتيها مع أولوية إحداهما.

❁ بيان الإشكالات التي توجد في بعض تراكيب (لو) في القرآن، والإجابة عنها بحسب قدرة الباحث، وما يلهمه الله إياه.

❁ ذكر الآيات التي فيها كلمة (لو) مع بيان معنى (لو) فيها.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وقد حاز الدرجة العليا من البلاغة والإعجاز والبيان حتى تحدى ببلاغته فصحاء العرب من بني الإنسان أن يأتوا بأقصر سورة من هذا القرآن حيث قال: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] فعجزوا عن ذلك، وكان من إعجازه أنه ما من لفظ إلا وقد تضمن عدة معانٍ باعتبار وقوعه في التراكيب المختلفة، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد محمد رسول الله ﷺ حتى تشابهت كثير من تراكيب كلامه في بلاغته بكثير من تراكيب القرآن، وعلى من تبعه في فصاحته وبلاغته في ألفاظه وتطبيق أحكامه على مرور الزمان.

وبعد...

فإنه من خلال تأملي في آيات القرآن الكريم لاحظت كثرة وجود هذه الكلمة (لو) في كثير من تراكيب القرآن، ورأيت أن هذه الكلمة ذات معانٍ متعددة، وأنها جديرة بالبحث والتحقيق بتجلية ما دلت عليه من معانٍ جليلة، وإشارات مفيدة، لمن يطلع عليها بتأمل وتمعن، فجردت قلمي، وأيقظت همي، وشددت عزمي إلى هذا البحث، لعل الله يوفقني للإسهام في تجلية معاني هذه الكلمة في القرآن الكريم، وهذه هي مشكلة البحث، فأسأل الله تعالى أن يعينني على ذلك، آمين!

خطتي في البحث

أولًا - تلاوة القرآن الكريم بتأنٍ وتمهل لكي أستوعب جميع الآيات التي جاءت فيها كلمة (لو).

ثانيًا - إفراز هذه الآيات من كل سور القرآن مع بيان السورة وأرقام هذه الآيات في السور.

ثالثًا - بيان هذه السور و هي قسمان:

- **القسم الأول** - ما جاء منها في السور المكية.

- **القسم الثاني** - ما جاء منها في السور المدنية.

رابعًا - ذكر الآية وبيان معنى (لو) فيها بحسب تركيبها.

خامسًا - ذكر أقسام (لو) باعتبار اختلاف دلالاتها على المعاني المختلفة.

سادسًا - المقارنة بين الأقوال المختلفة في معاني بعض أقسام (لو)، والترجيح ما أمكنني ترجيحه حسبما يظهر لي.

سابعًا - خاتمة في بيان الإشكالات التي توجد في بعض تراكيب القرآن الكريم، والإجابة عنها بحسب قدرة الباحث.

منهجي في إعداد هذا البحث:

لقد اعتمدت منهج التتبع والاستقراء على النحو الآتي:

أولًا - قراءة سورة القرآن الكريم كلها لاستخراج الآيات التي فيها كلمة (لو).

ثانيًا - تقسيم (لو) باعتبار دلالتها في تراكيب الآيات تقسيمًا إجماليًا.

ثالثًا - جمع ما تيسر من المراجع اللغوية والنحوية التي تتكلم حول معاني (لو).

رابعًا - جمع كتب التفاسير لاستقصاء ما ذكرته من معاني (لو) في القرآن الكريم.

خامسًا - ذكر أقسام (لو) تفصيلًا وذلك على النحو التالي:

١ - ذِكر الآية.　　٢ - الكلام عن معنى (لو) في هذه الآية.

«والله ولي التوفيق و الهداية للصواب»

دكتور
عبده عبد الله بن محمد الحميدي

أقسام السور التي ذكرت فيها (لو)

تُقسم السور التي فيها (لو) إلى قسمين:

القسم الأول - ما جاء منها في السور المكية، و عددها سبع و ثلاثون سورة، وهي:

- سورة ﴿ الأنعام ﴾، وقد ذكرت فيها ثماني عشرة مرة.
- سورة ﴿ الأعراف ﴾، وقد ذكرت فيها ست مرات.
- سورة ﴿ يونس ﴾، وقد ذكرت فيها ثمان مرات.
- سور ﴿ هود ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ يوسف ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ إبراهيم ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الحجر ﴾، وقد ذكرت فيها ثلاث مرات.
- سورة ﴿ النحل ﴾، وقد ذكرت فيها خمس مرات.
- سورة ﴿ الإسراء ﴾، وقد ذكرت فيها أربع مرات.
- سورة ﴿ الكهف ﴾، وقد ذكرت فيها خمس مرات.
- سورة ﴿ طه ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الأنبياء ﴾، وقد ذكرت فيها أربع مرات.
- سورة ﴿ المؤمنون ﴾، وقد ذكرت فيها أربع مرات.
- سورة ﴿ الفرقان ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ الشعراء ﴾، وقد ذكرت فيها أربع مرات.
- سورة ﴿ القصص ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ العنكبوت ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.

- سورة ﴿ لُقْمَانَ ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ السَّجْدَةِ ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ سَبَإٍ ﴾، وقد ذكرت فيها ثلاث مرات.
- سورة ﴿ فَاطِرٍ ﴾، وقد ذكرت فيها ثلاث مرات.
- سورة ﴿ يَسٓ ﴾، وقد ذكرت فيها ثلاث مرات.
- سورة ﴿ الصَّٰٓفَّٰتِ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الزُّمَرِ ﴾، وقد ذكرت فيها ست مرات.
- سورة ﴿ غَافِرٍ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ فُصِّلَتْ ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ الشُّورَىٰ ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ الزُّخْرُفِ ﴾، وقد ذكرت فيها ثلاث مرات.
- سورة ﴿ الْأَحْقَافِ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الْوَاقِعَةِ ﴾، وقد ذكرت فيها ثلاث مرات.
- سورة ﴿ الْمُلْكِ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الْقَلَمِ ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الْمَعَارِجِ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ نُوحٍ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الْقِيَامَةِ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ التَّكَاثُرُ ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.

القسم الثاني - ما جاء منها في السور المدنية، و عددها سبع عشرة سورة، وهي:

- سورة ﴿ البَقَرَة ﴾، وقد ذكرت فيها أربع عشرة مرة.
- سورة ﴿ آلعِمْرَان ﴾، وقد ذكرت فيها تسع مرات.
- سورة ﴿ النِّسَاء ﴾، وقد ذكرت فيها خمس عشرة مرة.
- سورة ﴿ المَائِدَة ﴾، وقد ذكرت فيها سبع مرات.
- سورة ﴿ الأنفَال ﴾، وقد ذكرت فيها تسع مرات.
- سورة ﴿ التَّوبَة ﴾، وقد ذكرت فيها تسع مرات.
- سورة ﴿ الرَّعْد ﴾، وقد ذكرت فيها ثلاث مرات.
- سورة ﴿ الحَج ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ النُّور ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الأحزَاب ﴾، وقد ذكرت فيها أربع مرات.
- سورة ﴿ مُحَمَّد ﴾، وقد ذكرت فيها ثلاث مرات.
- سورة ﴿ الفَتْح ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ الحُجُرَات ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ المُجَادِلَة ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الحَشْر ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.
- سورة ﴿ المُمتَحَنَة ﴾، وقد ذكرت فيها مرة واحدة.
- سورة ﴿ الصَّف ﴾، وقد ذكرت فيها مرتين.

تفسير الآيات التي فيها كلمة (لو)

أولًا - السور المكية:

سورة ﴿ الأنعام ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ١٣١].

معنى (لو) هنا: تقدير الجواب على كل حال وجد الشرط، أو لم يوجد لكنه مع فقده أولى[(١)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٨].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط، أي: فلم ننزل ملكًا فلم يقضى الأمر، والأمر هو نزول العذاب بهم وهلاكهم من هول رؤية الملك بصورته الأصلية.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾. [الأنعام: ٩]

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، أي: لم نجعله ملكًا، فلم نجعله رجلًا، ولم نوقعهم في اللبس؛ لأن القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته[(٢)].

---

(١) «المغني»: (جـ ١، ص٢٠٧) مع حاشية الأمير.

(٢) «تفسير البيضاوي»: (جـ؟؟؟؟؟، ص٣٧٦)، و«الكشاف»: (جـ ٢، ص ٩).

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٧].

ومعناها مثل سابقتها في أنها حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط. والجواب محذوف تقديره لشاهدت أمرًا عظيمًا أو شنيعًا[١].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٨].

معنى (لو) هنا: وقوع الجواب على كل حال سواء ردوا أو لم يردوا فهو ارتقاء في إبطال قولهم: ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾... إلخ، حتى يكون بمثابة التسليم الجدلي في المناظرة أي لو ردوا إلى الدنيا لعادوا للأمر الذي كان النبي ﷺ ينهاهم عنه[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾.
[الأنعام: ٣٠]

معنى (لو) هنا: حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، والجواب محذوف تقديره: لرأوا أمرًا عظيمًا[٣].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [الأنعام: ٣٥].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، فالله لم يشأ فلم يجمعهم[٤].

---

(١) «الكشاف»: (جـ ٢، ص١٧)، ط. الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) «التحرير والتنوير»: (جـ ٥، ص ٦٢).

(٣) المرجع السابق: [ص ٦٣].

(٤) «التحرير والتنوير»: (جـ ٦، ص ٧٩).

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٨].

ومعنى (لو) كسابقتها فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط، أي أن العذاب الذي تستعجلونه في قدرتي لانتهى الخلاف والنزاع بيني وبينكم ولأهلكتم عاجلًا غضبًا لربي ولتخلصت منكم سريعًا[(١)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع أي امتنع الجواب وهو حبوط أعمال الأنبياء مع فضلهم لامتناع وقوع الشرك منهم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

معناها مثل سابقتها والجواب محذوف لقصد التهويل تقديره لرأيت أمرًا فضيعًا[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

معنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لوجود أي شاء إشراكهم فأشركوا، ولو شاء عدم إشراكهم ما أشركوا، ومفعول المشيئة محذوف تقديره (لو شاء الله عدم إشراكهم ما أشركوا)[(٤)].

---

(١) المرجع السابق، و«الكشاف»: (جـ ٢، ص ٣٠).

(٢) «تفسير البيضاوي»: (جـ ١، ص ٣٩٦)، و«الكشاف»: (جـ ٢، ص ٤١) فقد نقلت عنه بالمعنى.

(٣) «التحرير والتنوير»: (جـ ٦، ص ٢٢٥)، و«الكشاف»: (جـ ٢، ص ٤٤).

(٤) «التحرير والتنوير»: (جـ ٦، ص ٢٦٠)، و«تفسير البيضاوي»: (جـ ٢، ص ١٠٣).

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ ﴾ [الأنعام: ١١١].

معنى (لو) هنا: تقرير الجواب وجد الشرط، أو لم يوجد، أي: أنهم لا يؤمنون في حالات إنزال الملائكة، وتكليم الموتى، وحشر كل شيء عليهم قبلًا، وعدم الإنزال لذلك.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢].

معنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لامتناع، فقد وجدت معاداتهم للأنبياء، وإيجاد الزخارف لامتناع مشيئة الله إيمانهم[(١)].

قوله تعالى: ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

معنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لوجود، أي: لكنه شاء إشراكنا فأشركنا[(٢)]، أي: لوجود مشيئة الله إشراكنا وجد إشراكنا، وهي حجة واهية.

قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

معنى (لو) هنا: أنه كمعنى الآية السابقة فهي حرف امتناع لامتناع فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط، وهو مشيئة الله تعالى، أي: لكنه لم يشأ هداية البعض، فلم يهتدوا، وشاء هداية البعض الصادقين اختيارهم إلى سلوك طريق الحق[(٣)].

---

(١) «تفسير البيضاوي»: (جـ ١، ص ٤٠٥)، و«التحرير»: (جـ ٧، ص ٩)، وقد أشار الزمخشري إلى مثل ما ذكره المرجعان السابقان انظره: (جـ ٢، ص ٦٧).

(٢) «الكشاف»: (جـ ٢، ص ٧٣).

(٣) «روح المعاني»: (جـ ٨، ص ٥١).

سورة ﴿ الأعراف ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٨].

معناها الذي تفيده: أنها مجردة عن معنى الشرط، لا يقصد بها إلا المبالغة ولقبوها بالوصلية أي أنها لمجرد الوصل والربط في مقام التأكيد وإن كانت في الحقيقة شرطًا حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، فمثل هذا الاستحسان شائع في كلام العرب[(١)] وهي تفيد معنى التعجب من العودة في حال الكراهة لها[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

معناها (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتنع فتح الله على أهل القرى وهي المدن بركاته من السماء والأرض لامتناع إيمانهم وتقواهم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع أي امتنع الجواب لامتناع الشرط. أي ولكننا لم نشأ إصابتهم فلم نصبهم بذنوبهم[(٤)].

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

معنى (لو) هنا له احتمالان:

الأول - يجوز أن تكون مستعملة في التمني، وهو معنى مجازي ناشئ من معنى الامتناع الذي هو معنى (لو) الأصلي، أي: ليتك أردت إهلاكهم أي السبعين الذين معه.

---

(١) «التحرير»: (جـ٣، ص ١٥٠).

(٢) «روح المعاني»: (جـ٩، ص ٣).

(٣) «التحرير»: (جـ٨، ص ٢٠٩).

(٤) المرجع السابق: [ص ٢١٥].

الثاني - أن يكون حرف (لو) مستعملًا في معناه الأصلي من امتناع جوابه لامتناع شرطه، وقد حذفت اللام من جوابها لنكتة أن التلازم بين شرط. (لو) وجوابها هنا قوي لظهور أن الإهلاك من فعل الله وحده[١].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط، أي: لو شئنا رفعه لرفعناه بها، ولكننا لم نشأ رفعه فلم نرفعه بها.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع كسابقتها، أي لكنني لم أعلم الغيب، فلم أستكثر من الخير، فاستثناء نقيض المقدم (الشرط) ينتج نقيض التالي (جواب الشرط)[٢].

سورة ﴿ يونس ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس: ١١].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع تعجيل الله للناس الشر كاستعجالهم الخير فامتنع قضاء الله إليهم أجلهم.

قوله تعالى: ﴿ لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس: ١٦].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لوجود، وحلها هكذا: لو شاء الله عدم تلاوته ما تلوته عليكم، ولكنه شاء تلاوته فتلوته عليكم.

---

(١) المرجع السابق: [ص ٣٠٧]، و«الكشاف»: (جـ ٢، ص ١٥٥).

(٢) «البيضاوي»: (جـ ١، ص ٤٦٧)، و«التحرير»: (جـ ٨، ص ٣٥٢)، و«روح المعاني»: (جـ ١٠، ص ١١٤).

قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ٤٢].

ومعنى (لو) هنا: أنها اتصالية للمبالغة لاستيفاء أقرب الأحوال إلى عدم السماع وهي فرض أن الصم لا يعقلون.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يونس: ٤٣].

ومعنى (لو) هنا: وصلية دالة على المبالغة في الأحوال، وهي التي يكون ما بعدها أقصى ما يعلق به الغرض، ولذلك يقدرون تفسير معناها جملة قبل جملة (لو) مضمونها صدر الجملة التي دخلت عليها (لو) فيقال هنا: أفأنت تسمع الصم لو كانوا يعقلون، بل ولو كانوا لا يعقلون[1].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ [يونس: ٥٤].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع؛ لأن استثناء نقيض المقدم ينتج التالي أي لكن ليس لكل نفس ظلمت ما في الأرض، فلم تفتدي به، فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط.

قوله تعالى: ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢].

معنى (لو) هنا: أنها وصلية، وهي تقتضي أن الحالة التي بعدها غاية فيما يظن تخلف حكم ما قبلها، فيكون غير ذلك من الأحوال أجدر وأولى بتحقيق الحكم السابق معه[2].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ ﴾ [يونس: ٩٧].

---

(١) «التحرير»: (جـ ١١، ص ٩٠)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٣، ص ٢٤٤).

(٢) «التحرير»: (جـ ١١، ص ١٥٥).

معنى (لو) هنا: كسابقتها أنها وصلية للمبالغة أي لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية، فكيف إذا لم تجئهم إلا بعض الآيات[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

ومعنى (لو) هنا: أنها تقتضي انتفاء جوابها لانتفاء شرطها، فالمعنى لكنه لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا جميعًا[٢].

سورة ﴿هُودٍ﴾

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠].

ومعنى (لو) هنا: التمني، وهذا أقصى ما أمكنه في تغيير هذا المنكر، والمعنى: ليت لي بكم قوة أدفعكم بها، ويريد بذلك قوة الأنصار لأنه كان غريبًا بينهم[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط، أي: لكنه لم يشأ فلم يجعل الناس أمة واحدة.

سورة ﴿يُوسُفَ﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].

ومعنى (لو) هنا: أنها اتصالية، وهي تفيد أن مضمون ما بعدها هو أبعد الأحوال عن تحقيق مضمون ما قبلها في ذلك الحال، و التقدير: وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين في نفس الأمر، أي نحن نعلم انتفاء إيمانك لنا في الحالين، فلا يطمع أن نموه عليك[٤].

---

(١) المرجع السابق: [ص ١٧٩].

(٢) المرجع السابق: [ص ١٨٣]، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٣، ص ٢٧٥).

(٣) «التحرير»: (جـ ١١، ص ٣٠٤ - ٣٠٥).

(٤) «التحرير»: (جـ ١٢، ص ٣٦)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٣، ص ٣٧٢).

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٣].

معنى (لو) هنا: أنها وصلية وهي التي تفيد أن شرطها هو أقصى الأسباب لجوابها، وقد تقدم الكلام عنها غير مرة، والله أعلم[(١)].

سورة ﴿ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡ ﴾ [إبراهيم: ٢١].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنه لم يهدنا للإيمان فلم نهدكم[(٢)].

سورة ﴿ ٱلۡحِجۡرِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].

ومعنى (لو) هنا: أنها مصدرية أي كونهم مسلمين[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴾ [الحجر: ١٤-١٥].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: فلم نفتح عليهم بابًا من السماء... إلخ فلم يقولوا: ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴾... إلخ، والمعنى: لجحدوا أن يكونوا رأوا شيئًا فهم جاحدون على كل حال فهي بمعنى (لو) الصهيبية.

سورة ﴿ ٱلنَّحۡلِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنه لم يشأ هدايتكم فلم يهدكم.

---

(١) «التحرير»: (جـ ١٢، ص ١٢٣).

(٢) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٣، ص ٤٨٠).

(٣) «التحرير»: (جـ ١٣، ص ١٠).

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ [النحل: ٣٥].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لوجود، أي: لكنه شاء عبادتنا أشياء دونه فعبدناهم.

قوله تعالى: ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لو كانوا يعلمون لاقتدوا بهم، لكنهم لم يعلموا، فلم يقتدوا بهم[(١)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [النحل: ٦١].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: شرط يدل على امتناع وقوع جوابه لأجل امتناع وقوع شرطه، وبمعنى أوضح: لو كان الله مؤاخذًا الخلق على شركهم لأفناهم من الأرض، وأفنى الدواب معهم، أي: ولكنه لم يؤاخذهم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [النحل: ٩٣].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لو شاء هدايتكم لجعلكم أمة واحدة على الإسلام، ولكنه لم يشأ هدايتكم جميعًا، فأضل من شاء وهدى من شاء كما اقتضته حكمته[(٣)].

---

(١) «التحرير»: (جـ ١٣، ص ١٢٧).

(٢) «التحرير»: (جـ ١٣، ص ١٥١).

(٣) «روح المعاني»: (جـ ١٤، ص ٢٢٣)، و«التحرير»: (جـ ١٣، ص ٢١٥).

سورة ﴿ الإسراء ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٤٢].

ومعنى (لو) هنا: على الأرجح امتناع الشرط لامتناع الجواب، أي: لابتغوا إليه سبيلًا في إفساد ملكه ومضاهاته في قدرته، فتكون الآية بيانًا للتمانع، وجارية مع قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الإسراء: ٢٢]. وهي دليل على أنه لا يجوز أن يكون مع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ غيره ويسمى هذا برهان التمانع[(١)].

قوله تعالى: ﴿ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية وهي التي قيدت أن ما بعدها مظنة ألا يشتمله ما قبلها، ومعناها أن الإتيان بمثله انتفى عند التظاهر، فلأن ينتفي عند عدمه أولى، وعلى هذه النكتة يدور ما في (إن) و(لو) الوصفيين من التأكيد[(٢)]، وهي تفيد عجزهم عن الإتيان بمثل القرآن في حالتي وجود الظهير وعدمه من باب أولى.

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٥].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط، والمعنى لو كنتم ملائكة لنزلنا عليكم من السماء ملكًا، فلما كنتم بشرًا أرسلنا إليكم بشرًا مثلكم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

---

(١) «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»: (جـ ٩، ص ٩٤-٩٥)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٤، ص ١٣٣)، و«التحرير»: (جـ ١٤، ص ٨٩).

(٢) «التحرير»: (جـ ١٤، ص ١٦٠)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٤، ص ١٥٦).

(٣) «التحرير»: (جـ ١٤، ص ١٦٨).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط، أي: لكنكم لم تملكوا خزائن رحمة ربي، فلم تمسكوا خشية الإنفاق، وهي تفيد وصفهم بالبخل على كل حال فهي كقوله: «لو لم يخف الله لم يعصه» فقد أشار إلى هذا الآلوسي[(١)].

سورة ﴿ الكهف ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف: ١٨].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع أي لكنك لم تطلع عليهم، فلم تول فرارًا.

قوله تعالى: ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾ [الكهف: ٥٨].

ومعناها مثل سابقتها سواءً بسواء.

قوله تعالى: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧].

ومعناها مثل سابقتيها، أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنك لم تشأ اتخاذ أجر، فلم تتخذ عليه أجرًا.

قوله تعالى: ﴿ لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، وهي الدالة على حالة هي أجدر الأحوال، والمراد من هذا الشرط تقرير الجواب وجد الشرط، أو فقد، ولكنه مع فقده أولى[(٢)].

وأما (لو) الثانية وهي ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ في مجردة عن معنى الشرط لا تقبل إلا المبالغة، ولقبوها الوصلية أي أنها لمجرد الوصل والربط في مقام التوكيد، وإن

(١) «روح المعاني»: (جـ ١٥، ص ١٨١).

(٢) «مغني اللبيب مع حاشية الشيخ محمد الأمير»: (جـ ١، ص ٢٠٧)، و«التحرير»: (جـ ١٥، ص ١٤٥).

كانت حرف حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، ومثل هذا الاستعمال شائع في كلام العرب، وقد سبق مثل هذا في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ ﴾، وما قاله ابن عاشور في تفسيره «التحرير»[1].

سورة ﴿ طٰهٰ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طٰهٰ: ١٣٤].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكننا لم نهلكم بعذاب من قبله، فلم يقولوا... إلخ، فاستثناء نقيض المقدم ينتج نقيض التالي كما رأيت.

سورة ﴿ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٧].

ومعنى (لو) هنا: كمعنى (لو) السابقة سواءً بسواء.

قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتناع الشرط لامتناع الجواب، وذلك باستثناء نقيض التالي ينتج نقيض الأول، أي: لكنهما لم تفسدا، فلم يكن فيهما آلهة غير الله تعالى، ويسمى هذا برهان التمانع عند المناطقة[2].

قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٩].

---

(١) انظره: (جـ ٣، ص ١٥).

(٢) «التحرير»: (جـ ١٧، ص ٢٩)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٤، ص ٣٣٠).

وجواب (لو) محذوف تقديره لما كانوا على ما هم عليه من الكفر والاستهزاء برسولكم وبدينكم[1]، ومعنى (لو) أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنهم لم يعلموا، فبقوا على ما هم عليه من الكفر.

قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

ومعناها أنها حرف وجود لامتناع، أي: لكنهم لم يكونوا آلهة فوردوها، فقد وجد الجواب لامتناع الشرط.

سورة ﴿ المؤمنون ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

ومعناها أنها حرف امتناع لامتناع، فقد امتنع إنزال الملائكة لامتناع مشيئته ذلك.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾.

[المؤمنون: ٧١]

ومعنى (لو) هنا أيضًا: حرف امتناع لامتناع، أي: لكنه لم يتبع أهواءهم، فلم تفسد السموات والأرض ومن فيهن، وهو برهان التمانع عند المناطقة.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾.

[المؤمنون: ٧٥]

ومعنى (لو) هنا: أنها صهيبية أي أن لجاجهم في طغيانهم مستمر على كل حال، رحمهم وكشف ما بهم من ضر، أو لم يرحمهم.

قوله تعالى: ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٤].

---

(١) «التحرير»: (جـ ٤، ص ٥١).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لو كنتم من أهل العلم لعلمتم يومئذ قلة لبثكم فيها، كما علمتم اليوم، ولعملتم بموجبه، ولم تخلدوا إليها[١].

سورة ﴿ الفُرقَانَ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾ [الفرقان: ٤٥].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لو شاء لجعله ساكنًا، لكنه لم يشأ، فلم يجعله ساكنًا.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥١].

ومعناها: لو شئنا لكننا لم نشأ فلم نبعث...إلخ، فهي حرف امتناع كسابقتها.

سورة ﴿ الشُّعَرَآءِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ٣٠].

ومعنى (لو) هنا: وصلية لفرض حالة خاصة، والواو للحال وهي كما سبق في أمثالها.

قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

معنى (لو) هنا: أنها للتمني وأصلها (لو) الشرطية، لكنها تنوسي منها معنى الشرط، ولكونها للتمني جاءت بعدها فاء السببية، وجاء الفعل منصوبًا بأن مضمرة بعد الفاء الواقعة بعد التمني[٢].

قوله تعالى: ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ [الشعراء: ١١٣].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع فجوابها محذوف دل عليه ما قبله تقديره:

---

(١) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٤، ص ٤٣٤).

(٢) «التحرير»: (جـ ١٩، ص ١٦٥).

لو تشعرون لشعرتم بأن حسابهم على الله لا عليّ، فلما سألتمونيه[١]، أو لو كنتم من أهل الشعور لعلمهم ذلك[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾.

[الشعراء: ١٩٨]

ومعنى (لو) هنا: أنها على عدم إيمانهم في الحالتين حالة إنزاله على بعض الأعجمين وقراءته عليهم أو عدمها، فهي بمعنى (لو) الصهيبية.

سورة ﴿ القَصَصِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴾ [القصص: ٦٤].

ومعنى (لو) هنا: أنها امتناعية، أي: لو كانوا يهتدون بالاتعاظ وبالاستدلال بحلول العذاب في الدنيا لاهتدوا، فأقلعوا عن الشرك، وصدقوا النبي ﷺ، وقال بعضهم: إن (لو) للتمني المستعمل في التحسر عليهم وأراد اهتداءهم في حياتهم الدنيا كي لا يقعوا في هذا العذاب[٣].

سورة ﴿ العَنكَبُوتِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾.

[العنكبوت: ٤١]

ومعنى (لو) هنا: امتناعية أي لو كانوا يعلمون شيئًا من الأشياء لجزموا أن هذا مثلها، وأن دينهم أوهى من ذلك[٤].

---

(١) «التحرير»: (جـ ١٩، ص ١٧٠).

(٢) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٥، ص ٥٢).

(٣) «التحرير»: (جـ ٢٠، ص ٩٢).

(٤) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٥، ص ١٥٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع أيضًا، أي: لو كانوا يعلمون أن الحياة الآخرة هي الحياة الدائمة الكاملة لما آثروا عليها الحياة الدنيا التي أصلها عدم الحياة، وما يحدث فيها فهو عارض سريع الزوال وشيك الاضمحلال، ولكنهم لم يعلموا ذلك فآثروا عليها الحياة الدنيا الزائلة[1].

سورة ﴿لُقْمَٰنَ﴾

قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، فلا يلاحظ لها جواب محذوف ثقة بدلالة ما قبلها عليها، بل هي لبيان تحقيق ما يفيده الكلام السابق بالذات، أو الواسطة عن الحكم الواجب، أو المنفي على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له على الإجمال بإدخالها على أبعدها سنة وأشدها منافاة له ليظهر بثبوته أو انتفائه ثبوته أو انتفاؤه مع ما عداه من الأحوال بطريق الأولية في لاستقصاء الأحوال على سبيل الإجمال، والواو للحال[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

معنى (لو) هنا: تقرير الجواب سواء كان الشرط ثابتًا أو منفيًا، كما ذكره الدسوقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (حاشية المغني)، فهي هنا تلقب بـ (لو الصهيبية) المذكورة في (الأثر): «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه»، فالمراد عدم المعصية سواء خاف الله، أم لم يخفه،

---

(١) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٥، ص ١٦٠).

(٢) المرجع السابق: (جـ ٥، ص ٢٣٠)، وانظر: «التحرير»، (جـ ٢١، ص ١١٨).

فالمراد تقرير جواب (لو) على كل حال[١]، أي: أن كلمات الله لا تنفد كان ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر، أو لم يكن ذلك.

سورة ﴿ السَّجْدَة ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [السَّجْدَة: ١٢].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، وجواب لو محذوف للتهويل لتذهب نفس السامع كل مذهب من تصوير فضاعة حال، وهو موقفهم بين يدي ربهم وتقدير الجواب: لرأيت أمرًا عظيمًا[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [السَّجْدَة: ١٣].

ومعنى (لو) هنا: أنها امتناعية أيضًا، أي: لكننا لم نشأ ذلك فلم يعط كل نفس هداها لكي تبقى، وجميع الأنفس مختارة غير مجبورة على الهدى أو الضلال.

سورة ﴿ سَبَإٍ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾. [سَبَإٍ: ١٤]

ومعنى (لو) هنا: أنها امتناعية، أي: ولكنهم لم يعلموا الغيب، فلبثوا في العذاب المهين، فهي حرف وجود لامتناع، فقد وجد الجواب، وهو اللبث في العذاب المهين لامتناع الشرط، وهو علم الغيب.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ ﴾ [سَبَإٍ: ٣١].

---

(١) «حاشية الدسوقي على المغني»: (جـ ١، ص ٥٧١).

(٢) «التحرير»: (جـ ٢١، ص ١٥٤).

ومعنى (لو) هنا: أنها امتناعية، وجواب (لو) محذوف تقديره: لرأيت أمرًا عجيبًا، لكنك لم تر الظالمين...إلخ، فلم ترَ أمرًا عجيبًا[1].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١].

ومعنى (لو) هنا: حرف امتناع لامتناع، وجواب (لو) محذوف تقديره: لرأيت أمرًا عظيمًا، لكنك لم تر وقت فزعهم، فلم ترَ أمرًا عظيمًا.

سورة ﴿ فَاطِر ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤].

معنى (لو) هنا: أنها صهيبية، أي: سواء سمعوا أو لم يسمعوا لا يستجيبون لكم على كلتا الحالتين.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾ [فاطر: ١٨].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، كالتي في قوله تعالى: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٩١].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [فاطر: ٤٥].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، ولكنه لم يؤاخذهم بظلمهم كاملًا، فلم يستأصلهم مع دوابهم.

سورة ﴿ يٰسٓ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ ﴾ [يس: ٤٧].

---

(١) «التحرير»: (جـ ٢٢، ص ٦٨).

ومعنى (لو) هنا: أنها تدل على امتناع الشرط، فامتنع الجواب، أي: أن الله لم يشأ اصطفاءه، فلم يطعمه، ونحن كذلك لا نطعمه.

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [يس: ٦٦].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتنع الطمس على أعينهم لعدم مشيئة الله ذلك، أي: لكننا لم نشأ ذلك، فتركناهم على شأنهم استدراجًا وتمييزًا بين الخبيث والطيب[١].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ [يس: ٦٧]، أي: لو نشاء لمسخنا الكافرين في الدنيا في مكانهم الذي أظهروا فيه التكذيب بالرسل، فما استطاعوا انصرافًا إلى ما خرجوا إليه، ولا رجوعًا إلى ما أتوا منه، بل لزموا مكانهم لزوال العقل الإنساني منهم بسبب المسخ.

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع[٢].

سورة ﴿ الصَّافَّاتِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [الصافات: ١٦٨].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: فلم يكن عندنا ذكر من الأولين، فلم نكن عباد الله المخلصين لعدم وجود كتاب من كتب الأولين التوراة والإنجيل[٣].

سورة ﴿ الزُّمَر ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الزمر: ٤].

---

(١) «التحرير»: (جـ ٢٢، ص ٢٥٧).

(٢) «التحرير»: (جـ ٢٢، ص ٢٥٨).

(٣) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٥، ص ٣٤٣).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنه لم يرد اتخاذ ولدًا، فلم يصطف مما يخلق ما يشاء، ومعناها نفي الولد عن الله تعالى كالملائكة وعيسى كما زعموا ذلك[١].

قوله تعالى: ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٦].

ومعنى (لو) هنا: حرف امتناع لامتناع، أي: لو كان من شأنهم أن يعلموا شيئًا لعلموا ذلك، واعتبروا به، لكنهم لم يعلموا، فلم يعتبروا به، فجواب (لو) محذوف كما قدرناه[٢].

قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الزمر: ٤٣].

ومعنى (لو) هنا: أنها صهيبية، ففيها إنكار على المشركين في طلبهم الشفاعة من الأصنام التي يعبدونها من دون الله سواءً أكانوا يملكون الشفاعة، أم لا يملكونها، فطلب الشفاعة منهم منكر على كلتا الحالتين، وجواب (لو) محذوف تقديره: (ولو كانوا لا يملكون الشفاعة ولا يعقلونها لعلمتموها منهم)[٣].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [الزمر: ٤٧].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي لكن هذا الأمر ليس لهم، فلم يفقدوا من سوء العذاب يوم القيامة، إذًا فيبيتون معذبين.

قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزمر: ٥٧].

---

(١) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٥، ص ٣٧٨).

(٢) المرجع السابق: [ص ٣٩٠].

(٣) المرجع السابق: [ص ٣٩٧].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع؛ لأن استثناء نقيض المقدم ينتج نقيض التالي، أي: لكنه لم يهدني فلم أكن من المتقين، وهم يقولونه في الآخرة لكونهم كانوا يعتذرون به الدنيا للنبي ﷺ[١].

قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٥٨].

ومعنى (لو) هنا: أنها للتمني، والله تعالى يحكي عن هذه النفس أنها لشدة العذاب تعاني منه، تتمنى أن تعود إلى الدنيا لتعمل الإحسان، و(أكون) منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد التمني[٢].

سورة ﴿ غَافِر ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: ١٤].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، تفيد أن شرطها أقصى ما يكون من الأحوال التي يراد تقييد عامل الحال بها، أي: اعبدوه في كل حال حتى في حال كراهية الكافرين ذلك أو عدمه[٣].

سورة ﴿ فُصِّلَتْ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾ [فصلت: ١٤].

وكلامهم هذا يتضمن قياسًا استثنائيًا تركيبه: لو شاء ربنا أن يرسل رسولًا لأرسل ملائكة ينزلهم من السماء، لكنه لم ينزل إلينا ملائكة، فهو لم يشأ أن يرسل إلينا رسولًا، وهذا إيماء إلى تكذيبهم الرسل[٤].

---

(١) التحرير ج٢٤ ص١١٧.

(٢) المرجع السابق ص١١٨ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج٥ ص٤٠٠.

(٣) التحرير ج٢٤ ص١٦٥.

(٤) المرجع السابق: (جـ ٢٥، ص ٢٨).

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾.

[فُصِّلَتْ : ٤٤]

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكننا لم نجعله قرآنا أعجميًا، فلم يقولوا... إلخ، وفيه إبانة أن هؤلاء القوم لا تجد معهم الحجة، ولا ينقطعون عن المعاذير[١].

سورة ﴿ الشُّورَىٰ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [الشُّورَىٰ : ٨]، ومعنى الآية: لو شاء الله لجعل الناس جميعًا على الهدى، ولكن خلقهم قابلين للضلال والهدى فلم يجعلهم على الهدى فقط، فهي حرف امتناع لامتناع، فقد جعلهم جميعًا على الهدى، بل شاء جعلهم على فريقين قابل للهدى وقابل للضلال[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الشُّورَىٰ : ٢٧].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنه لم يبسط الرزق لعباده، ولكن ينزل بقدر ما يشاء، فلم يبغوا في الأرض.

سورة ﴿ الزُّخْرُف ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُمْ ﴾ [الزُّخْرُف : ٢٠].

ومعنى (لو) هنا: حرف وجود لوجود، أي: لكنه شاء عبادتهم، فعبدناهم[٣].

قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ﴾ [الزُّخْرُف : ٢٤].

---

(١) المرجع السابق: [ص ٧٥] و«تفسير أبي السعود»، فقد ذكر معناه (جـ ٥، ص ٤٤٧)، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٦، ص ٩).

(٣) «روح المعاني»: (جـ ٢٥، ص ٧٢).

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، تقتضي المبالغة بنهاية شرطها، كما تقدم عند قوله تعالى: ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ﴾ في [سورة آل عمران] أي: لو جئتكم بأهدى من دين آباءكم تبقون على دينكم، وتتركون ما هو أهدى[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي لو نشاء لعكسنا، فجعلنا الملائكة في الأرض بدلًا عن الناس، ولكننا لم نشأ، فلم نجعل... الخ[٢].

سورة ﴿الأحقاف﴾

قوله تعالى عن الكافرين: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنه لم يكن خيرًا، فلم يسبقونا إليه.

سورة ﴿الواقعة﴾

قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

ومعنى (لو) أيضًا: حرف امتناع لامتناع.

قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، ولم يقترن جواب (لو) باللام؛ لأن إنزال الماء من السماء مما لا يتوهم أن لأحد قدرة عليه غير الله تعالى، بخلاف الزرع ونباته وجفافه بعد النضارة مما يحتمل أنه من فعل الزارع، ولهذا ذكره باللام[٣].

---

(١) «التحرير»: (جـ ٢٥، ص ٢٣٦).

(٢) المرجع السابق: [ص ٢٧٨]، مؤسسة التأريخ - بيروت - لبنان.

(٣) «شرح التصريح» للأزهري: (جـ ٢، ص ١٦٠).

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٦].

وجواب (لو) محذوف تقديره لعلمتم عظم هذا القسم، أي: لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم...إلخ ولكنكم لستم من ذوي العلم، فلم تعلموا.

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط.

سورة ﴿ الملك ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك: ١٠].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكننا لم نكن نسمع أو نعقل، فكنا في أصحاب السعير، وامتنع دخولنا الجنة.

سورة ﴿ القلم ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩].

ومعنى (لو) هنا: أنها مصدرية تسبك ما بعدها بمصدر، أي: ودوا إدهانكم، أي: تمنوا لو تترك بعض ما أنت عليه مما لا يرضونه مصانعة لهم، فيفعلوا مثل ذلك[1].

قوله تعالى: ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم: ٣٣].

ومعنى (لو) هنا: أي لو كانوا يعلمون عذابها، وجواب (لو) محذوف تقديره ما خالفوا أمرنا.

سورة ﴿ الحاقة ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٤].

---

(١) «الفتوحات على الجلالين»: (جـ ٤، ص ٣٨٣)، و«التحرير»: (جـ ٢٩، ص ٦٥).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنه لم يتقول علينا، فلم نأخذ منه باليمين، أي: لم نعذبه[١].

سورة ﴿ المَعَارِجِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴾ [المعارج: ١١].

ومعنى (لو) هنا: أنها لا جواب لها، وإنما هي مصدرية بمعنى (أن)، والفعل بعدها مسبوك بمصدر تقديره يود المجرم افتداءه... إلخ[٢].

سورة ﴿ نُوحٍ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [نوح: ٤].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، وجواب (لو) محذوف تقديره: (لآمنتم)، لكنكم لم تعلموا، فلم تؤمنوا.

سورة ﴿ القِيَامَةِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٥].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، كما تقدم قريبًا، والمعنى هو بصيرة على نفسه في كل حال، حتى في حال إلقائه معاذيره، ويصح أن يكون لها جواب تقديره ما قبلت منه[٣].

سورة ﴿ التَّكَاثُرِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٥].

---

(١) «تفسير الجلالين»: (جـ ٤، ص ٣٨٨).

(٢) «الفتوحات على الجلالين»: (جـ ٤، ص ٤٠٥)، و«التحرير»: (جـ ٢٩، ص ١٤٩)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٦، ص ٣٠٢).

(٣) «التحرير»: (جـ ٢٩، ص ٣٢٣).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، و جواب (لو) محذوف تقديره: لسبق لكم أمر مفزع عظيم، فلم تلهثوا بالمال وغيره، واللهُ أعلم[١].

ثانيًا - السور المدنية:

سورة ﴿ البَقَرَة ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [البَقَرَة: ٢٠].

والآية هي قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البَقَرَة: ١٩-٢٠].

يضرب الله المثل الثاني للمنافقين بأصحاب الصيب النازل من السماء، وهو المطر المشتمل على الظلمات، و الرعد، و البرق، و فيه تشبيه للكفر بالظلمات، و تشبيه للوعيد بالرعد الذي لا يطيقون سماع صوته، و تشبيه للحجج البينة بالبرق، يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الإيمان، وترك دينهم، وهو عندهم موت. وقد هددهم الله تعالى بأنه محيط بالكافرين علمًا وقدرة فلا يفوتونه، وأن البرق يكاد أن يأخذ أبصارهم بسرعة، وأنهم يمشون حائرين عند الضوء يمشون، وعند الظلمة يقفون، فإن سمعوا من الوحي ما يحبونه من عصمة الدماء، و الأموال، و الغنيمة صدقوا به، و إن كان مما يكرهونه من التكاليف الشاقة عليهم كالصلاة، و الزكاة، و الصوم وقفوا متحيرين، ثم إنه لو شاء تعالى إذهاب أسماعهم، و أبصارهم الظاهرة كما أذهب الباطنة التي ذكرها في المثل الأول في قوله: ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ لأذهبها، ولكن المانع عدم مشيئته، و ذلك لأنه

(١) «التحرير»: (جـ ٢٩، ص ٤٥٩)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٦، ص ٤٦٦).

تعالى أمهل المنافقين فيما هم فيه ليتمادوا في الغي، والفساد؛ فيكون عذابهم أشد، ومعنى (لو): ولو شاء لأذهب أسماعهم وأبصارهم الظاهرة كما أذهب الباطنة، لكنه لم يشأ، فلم يذهب بها، فهي حرف امتناع لامتناع، والله أعلم.

- قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦]، أي: يتمنى أحد اليهود تعميره ألف سنة، فـ (لو) مصدرية بمعنى (أن)، لكنها لا تنصب، ولا جواب لها، وهي وما دخلت عليها في تأويل مصدر مفعول (يود)، أي: يود تعميره ألف سنة[١].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، أي: لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه، ولكنهم لم يعلموا ذلك، فتعلموه، وجواب (لو) محذوف وهي الجملة التي قدرناها بقولنا: (ما تعلموه)[٢].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]. معنى الآية: ولو أنهم أي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن (واتقوا) الله بترك معاصيه كالسحر، وجواب (لو) هذه محذوف تقديره: لما آثروا عليه[٣].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لامتناع، أي: لكنهم لم يعلموا، فآثروه.

- قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة: ١٠٩].

---

(١) «تفسير الجلالين مع الفتوحات الإلهية» للجمل: (جـ ١، ص ٢٥)، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

(٢) «تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص١٧٥)، و«تفسير الجلالين مع الفتوحات»: (جـ ١، ص ٨٩-٩٠).

(٣) «تفسير الجلالين مع الفتوحات»: (جـ ١، ص ٩٠)، و«تفسير التحرير والتنوير»: (جـ١، ص ٦٣)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص ١٧٦).

(ود) بمعنى تمنى، و(لو) مصدرية بمعنى (أن) تسبك الفعل بمصدر، أي: تمنى كثير من اليهود ردكم بعد إيمانكم كفارًا، وهي لا تحتاج إلى جواب[١].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]. معنى الآية: لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله، وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له، وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادًا، فجواب (لو) محذوف و هو (لما اتخذوا...إلخ).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لامتناع، أي: الجواب لامتناع الشرط[٢].

- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ﴾ [البقرة: ١٦٧]. معنى الآية: أنهم تمنوا أن يعودوا إلى الدنيا بعدما علموا الحقيقة، وانكشف لهم سوء صنيعهم، فيدعوهم الرؤساء إلى دينهم، فلا يجيبونهم ليشفوا غيظهم من رؤسائهم الذين خذلوهم، ولتحصل للرؤساء خيبة وانكسار كما خيبوهم في الآخرة[٣].

ومعنى (لو) هنا: للتمني، وجملة فنتبرأ منهم جواب التمني، ولهذا جاء منصوبًا.

- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾.

[البقرة: ١٧٠]

جواب (لو) محذوف، تقديره: لاتبعوهم في كل حال، و(لو) هنا غائبة، أي: ولو كانت الغاية أن آبائهم جهال لا يعقلون شيئًا من الحق لاتبعوهم[٤]، ولولا استقصائه

(١) «تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص ١٨٢).

(٢) «تفسير الجلالين مع الفتوحات»: (جـ ١، ص ١٣٣).

(٣) «تفسير التحرير والتنوير»: (جـ ٢، ص ٩٨)، ط. مؤسسة التأريخ - بيروت - لبنان، و«تفسير الجلالين»: (جـ ١، ص ١٣٤).

(٤) «تفسير التحرير والتنوير»: (جـ ٢، ص ١٠٥-١٠٧).

لجميع الأحوال التي قد تنتهي بعدم علم آبائهم شيئًا من الحق، والهمزة للاستفهام الإنكاري[١].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتنع إعناتكم لامتناع مشيئة الله ذلك[٢].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾.
[البقرة: ٢٢١]

ومعنى (لو) في أمثال هذه المواضع ليست لبيان انتفاء الشيء في الماضي لانتفاء غيره فيه، فلا يلاحظ لها جواب قد حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه مع انصباب المعنى على تقديره، بل هي لبيان تحقيق ما يفيده الكلام السابق من الحكم على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له، وهذا معنى قولهم إنها لاستقصاء الأحوال على وجه الإجمال كأنه قيل: لو لم تعجبكم، ولو أعجبتكم، والجملة في حيز النصب على الحال من مشركة، وكذلك يقال في قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾.

ومعنى (لو) هنا: بمعنى (إن)، وكذلك في كل موضع وليها الفعل الماضي، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾[٣].

---

(١) «تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص ٢٣٠).

(٢) «تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص ٢٦٥)، و«تفسير الجلالين»: (جـ ١، ص ١٧٧).

(٣) «تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص ٢٦٧)، و«الفتوحات الإلهية على الجلالين»: (جـ ١، ص ١٧٨).

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٣]، أي: لو شاء الله ما اقتتل الذين جاءوا بعد الأنبياء من الأمم من بعد ما جاءتهم البينات ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وفي الآية إشارة إلى قياس استثنائي هو أن استثناء عين المقدم ينتج عين التالي، واستثناء نقيض المقدم ينتج نقيض التالي، وكان الأصل أن يقال: لكنه لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج أنهم اقتتلوا، فوضع الاختلاف في موضع نقيض المقدم المرتب عليه للإيذان بأنه ناشئ من قبلهم لا منه تعالى ابتداء[(١)]، بمعنى أنها حرف وجود لوجود، أي: لكنه شاء اقتتالهم فاقتتلوا.

سورة ﴿آل عمران﴾

- قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]. معنى الآية: تود كل نفس مكلفة، وتتمنى يوم تجد صحائف أعمالها تباعد ما بينها وما عملت من سوء تباعدًا بلغ الغاية في البعد، ولو هنا يظهر أنها مصدرية بمثابة (أن) المصدرية لا تحتاج إلى جواب، وقيل لها جواب مقدر تقديره: لسرت به[(٢)].

- قوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ۚ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩]. معنى الآية: تمنت طائفة من اليهود إضلالكم بناءً على أن (لو) مصدرية بمعنى (أن) لا تحتاج إلى جواب، وهذا هو الظاهر، ويجوز أن تكون حرف امتناع لامتناع، ويكون جوابها محذوفًا، ومفعول (ودت) محذوفًا أيضًا، والتقدير إضلالكم وكفركم لو يضلونكم لسروا بذلك وفرحوا[(٣)].

---

(١) «الفتوحات»: (جـ ١، ص ٢٠٥)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص ٢٩٤).

(٢) «الفتوحات»: (جـ ١، ص ٢٥٩)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص ٣٥٤).

(٣) «الفتوحات»: (جـ ١، ص ٢٨٧).

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٩١].

معنى (لو) في هذه الآية: محمول على المعنى كأنه قيل: (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبًا لو تصدق به في الدنيا)، ولو افتدى به من العذاب في الآخرة، أو المراد بلو للتعميم في الأحوال كأنه قيل: (لن يقبل منهم في جميع الأحوال ولو في حال افتدائه نفسه في الآخرة)[١].

وحرف (لو) للشرط، وحذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، وهذا الاستعمال شائع في كلام العرب، ولكثرته قال كثير من النحاة: إن (لو) و(إن) الشرطيتين مجردتان من معنى الشرط لا يقصد بهما إلا المبالغة، ولقبوهما بالوصليتين، أي: أنهما لمجرد الوصل والربط في مقام التأكيد[٢].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومعنى (لو) هنا: أنها شرطية امتناعية تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، أي: لكنهم لم يؤمنوا، فلم يكن خيرًا، لهم والمراد بأهل الكتاب من بقي منهم بوصف أهل الكتاب[٣].

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. معنى الآية: لو كان الاختيار إلينا لم نخرج، فلم يكن أخرجنا إكراهًا فقتلنا أي قتل بعضنا.

---

(١) «الفتوحات الإلهية»: (جـ ١، ص ٢٩٥)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ١، ص ٣٨٩).

(٢) «تفسير التحرير والتنوير»: (جـ ٣، ص ١٥٠).

(٣) «تفسير التحرير والتنوير»: (جـ٣، ص ١٩١).

- قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. معنى الآية: أن قتل من قتل في أحد كان أمرًا لابد منه سواءً أخرجوا إلى أحد مكان المعركة أم لم يخرجوا إليها؛ لأن الله تعالى سيهيئ أسبابًا تهيج من كتب قتله فيخرج إلى مصرعه ذلك في الزمان نفسه، وهذا ردٌ على قولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ أي في أحد[(١)].

- قوله تعالى: ﴿لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]. معنى الآية: هذه حكاية لمقالة المنافقين.

ومعنى (لو) هنا: أنها تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، واستثناء نقيض المقدم الذي هو الشرط يثبت النقيض التالي، أي: لكنهم لم يكونوا عندنا مقيمين، فماتوا[(٢)].

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. الخطاب لرسول الله ﷺ، ومعناه: ولو كنت سيئ الخلق جافيًا فأغلظت لهم لتفرقوا من حولك، لكنك لم تكن كذلك، فلم يتفرقوا من حولك[(٣)].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧]. معنى الآية: لو نعلم

---

(١) «تفسير الجلالين مع الفتوحات»: (جـ ١، ص ٢٢٦-٢٢٧).

(٢) «الفتوحات»: (جـ ١، ص ٣٢٨).

(٣) «الفتوحات مع الجلالين»: (جـ ١، ص ٣٣٠)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ٥٤)، و«النكات والعيون» للماوردي: (جـ ١، ص ٤٣٢)، و«تفسير التحرير والتنوير»: (جـ ٣، ص ٢٦٦).

قتالًا حقيقيًا لاتبعناكم، ولكنه إلقاء بالنفس إلى التهلكة، أو أن قريشًا لو ينوون القتال لاتبعناكم، فلما لم نعلمه قتالًا لم نتبعكم[١].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكننا لم نعلم قتالًا، فلم نتبعكم.

- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لامتناع، أي: ولكنهم لم يطيعونا فقتلوا، فقد وجد قتلهم لامتناع طاعتهم[٢].

سورة ﴿ النِّسَآءِ ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾. [النساء: ٩]

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، وهي بمعنى (إن)، و(تركوا) فعل الشرط، و﴿ خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ جوابه[٣].

- قوله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٩]. معنى الآية: أي ضرر عليهم في إيمانهم بالله واليوم الآخر، وهذا مبني على أن (لو) مصدرية، وإما على أنها شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليها تقديره: (لكان خفيفًا عليهم ونافعًا لهم)[٤].

---

(١) المرجع السابق: [ص ٢٨٠]، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ١٧٩).

(٢) «تفسير الجلالين مع الفتوحات»، و«تفسير التحرير والتنوير»: (جـ ٣، ص ٢٨١)، و«النكات والعيون» للماوردي: (جـ ١، ص ١٣٦).

(٣) «تفسير التحرير والتنوير»: (جـ ٤، ص ٤١)، و«الفتوحات على الجلالين»: (جـ ١، ص ٣٥٩)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ١٠٢).

(٤) «التحرير والتنوير»: (جـ ٤، ص ١٢٧-١٢٨)، و«الفتوحات على الجلالين»: (جـ ١، ص ٣٨٢).

- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٤٢].

ومعنى (لو) هنا: أنها مصدرية، فهي وما بعدها مسبوكة بمصدر ولا جواب لها، والمصدر مفعول به تقديره: (يودون تسوية الأرض بهم)، وقيل: هي على بابها، والجواب محذوف تقديره: (لسروا)، فهي على هذا حرف امتناع لامتناع[(١)].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ ﴾. [النساء: ٤٦]

معنى (لو) هنا: حرف امتناع لامتناع، فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط، أي: لكنهم لم يقولوا: سمعنا... إلخ، فلم يكن ذلك خيرًا لهم[(٢)].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٦٤].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، فحيث لم يجيئوا النبي ﷺ ليستغفر لهم، ولم يستغفروه، فلم يجدوا الله توابًا رحيمًا، فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط[(٣)].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع الجواب لوجود الشرط، أي: لو وجدت

---

(١) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ١٣٨)، و«الفتوحات»: (جـ ١، ص ٣٨٣)، و«التحرير»: (جـ ٤، ص ١٣١).

(٢) «الفتوحات الإلهية»: (جـ ١، ص ٣٨٧)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ١٤٥).

(٣) «التحرير»: (جـ٤، ص ١٧٦)، و«الفتوحات»: (جـ ١، ص ٣٩٧).

الكتابة عليهم قتل أنفسهم، أو الخروج من ديارهم من الله لما وجدت الاستجابة منهم، واستثناء نقيض الشرط ينتج نقيض التالي، لكننا لم نكتبه عليهم، وإنما كتبنا عليهم اليسير ففعلوه[١].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾.

[النساء: ٦٦]

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط، أي: لكنهم لم يفعلوا ما يوعظون به، فلم يكن خيرًا لهم.

- قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨].

معنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لوجود، أي: لو تحصنتم في حصون رفيعة أو قصور محصنة لأدرككم الموت، فلو وجد التحصن لوجد الموت ولم يكن التحصن مانعًا منه، فجواب لو محذوف اعتمادًا على دلالة ما قبله عليه[٢]، وقيل: إن (لو) وصلية لا تحتاج إلى جواب[٣].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، واستثناء نقيض المقدم (الشرط) ينتج نقيض التالي (الجواب) فيقدر هكذا، لكنه من عند الله، فلا اختلاف فيه أصلًا[٤].

---

(١) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ١٥٩)، و«التحرير»: (جـ ٤، ص ١٧٩).

(٢) «الفتوحات»: (جـ ١، ص ٤٠٢) و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ١٦٦).

(٣) «التحرير والتنوير»: (جـ ٤، ص ١٩٢).

(٤) «التحرير والتنوير»: (جـ ٤، ص ٢٠١)، و«الفتوحات»: (جـ ١، ص ٤٠٤).

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لو ردوا هذا الأمر من الأمن أو الخوف إلى النبي ﷺ وكبار الصحابة قبل إذاعته لعلموا كيفيته ووصفه، هل هو مما ينبغي أن يُذاع بحيث تترتب عليه مصلحة، أو لا ينبغي أن يُذاع إذا ترتبت عليه مفسدة من إضعاف قلوب المسلمين، وتأذي النبي ﷺ منه؟

- قوله تعالى: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ [النساء: ٨٩].

معنى (لو) هنا: أنها مصدرية، بمعنى (أن) المصدرية غير أنها لا تنصب الفعل المضارع كما تنصبه (أن)، تقديرها: ودوا كفركم مثل كفرهم[(١)].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتناع الجواب وهو التسليط عليهم ومقاتلتهم لامتناع الشرط، وهو عدم مشيئة الله تعالى ذلك[(٢)].

- قوله تعالى: ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [النساء: ١٠٢]. معنى الآية: تمنى الذين كفروا غفلتكم عن أسلحتكم وأمتعتكم، فيشدون عليكم شدة واحدة، فيأخذوكم.

فمعنى (لو) هنا: أنها مصدرية بمعنى (أن)[(٣)].

---

(١) «الفتوحات»: (جـ ١، ص ٤٠٩)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ١٧٦).

(٢) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ١٧٧)، و«الفتوحات مع الجلالين»: (جـ ١، ص ٤١٠).

(٣) «الجلالين مع الفتوحات»: (جـ ١، ص ٤٢٠)، و«التحرير»: (جـ ٤، ص ٢٤٣)، و«الجامع لأحكام القرآن»: (جـ ٥، ص ٣٧٢).

- قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النِّسَاء: ١٢٩].

معنى (لو) هنا: أنها تدل على القلة أو الغاية، وجوابها محذوف دل عليه ما قبله، أي: فلن تستطيعوا[١]، وقد مثل لها الدسوقي بقوله: «إن ضربني أحد ضربته ولو السلطان»[٢]، ويجوز أن تكون (لو) وصلية يُراد منها المبالغة في عدم استطاعة العدل على كل حال.

- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾. [النِّسَاء: ١٣٥]

معنى (لو) هنا: يُقال في معناها ما قلنا في ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ السابقة، قال في (المغني): «وفيه نظر» يريد أنها بمعنى (إن) الشرطية، والتقليل مستفاد من مدلولها[٣].

سورة ﴿ ٱلْمَآئِدَة ﴾

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ﴾ [المَائِدَة: ٣٦].

معنى (لو) هنا: أن يراد بها تقرير الجواب وجد الشرط، أو فقد، ولكنه مع فقده أولى، فعدم القبول مع فقد الافتداء بما في الأرض ومثله معه أولى، والله أعلم[٤].

فالجملة كما قال البيضاوي: «تمثيل للزوم العذاب لهم، وأنه لا سبيل لهم إلى الخلاص منه»[٥].

---

(١) «الإتقان»: (جـ ١، ص ١٧٤)، فقد قال في معاني (لو) وللتقليل وحرج عليه ﴿ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾، وهي مثل ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾.

(٢) «حاشية الدسوقي على المغني»: (جـ ١، ص ٥٧٨).

(٣) «مغني اللبيب مع حاشية الدسوقي»: (جـ ١، ص ٥٩٠).

(٤) المرجع السابق: [ص ٥٧٤].

(٥) «تفسير البيضاوي»: (جـ ١، ص ٣٤٠).

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط، فقد امتنع تكفير سيئاتهم، وإدخالهم جنات النعيم لامتناع إيمانهم وتقواهم.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦].

معنى (لو) هنا: حرف امتناع لامتناع، فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [المائدة: ٨١].

معنى (لو) هنا: أنها حرف وجود لامتناع، فقد وجد الجواب، وهو اتخاذهم أولياء لامتناع الشرط، وهو إيمانهم بالله والنبي وما أنزل إليه.

- قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ [المائدة: ١٠٠].

معنى (لو) هنا: أنها تدل على وقوع الشرط على كل حال مفروضة، أي: لو لم يعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبك، والجواب محذوف تقديره لا يستويان كائنين على كل حال مفروضة[(١)].

- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٤].

معنى (لو) هنا: وقوع الجواب على كل حالٍ سواء أعلم آباؤهم أو لم يعلموا، إنهم مكتفون بتقليدهم، وحسبهم ذلك[(٢)].

---

(١) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٢، ص ٣٢٥)، و«الفتوحات»: (جـ ١، ص ٥٢٥).

(٢) «الفتوحات»: (جـ ١، ص ٥٣٤).

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [المائدة: ١٠٦].

جوابه مقدر، تقديره: (لا نشتري).

ومعنى (لو) هنا: دلالتها على وقوع الجواب على كل حال سواء أكان المقسم له قريبًا منا، أم بعيدًا، فـ(لو) شرطية تفيد المبالغة، أي: فإذا كان ذو القربى لا يرضيانه عوضًا عن تبديل شهادتهما فأولى ما هو دون ذلك[١].

سورة ﴿الأنفال﴾

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨].

معنى (لو) هنا: أنها شرط اتصالي، فهي اتصالية تدل على المبالغة في الأحوال، وتفصيل الكلام عنها كتفصيله الذي سبق في الكلام عن معنى: ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ في سورة (الأعراف)[٢].

- قوله تعالى: ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ [الأنفال: ١٩].

معنى (لو): أنها اتصالية أيضًا كما سبق في التي قبلها، والله أعلم[٣].

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف شرط يقتضي انتفاء مضمون جملة الشرط، وانتفاء مضمون جملة الجزاء لأجل انتفاء مضمون الشرط، والاستدلال بانتفاء الجزاء على تحقق انتفاء الشرط[٤].

---

(١) «التحرير والتنوير»: (جـ ٥، ص ٢٤٩)، و«تفسير البيضاوي»: (جـ ١، ص ٣٦٧)، ط. المكتبة التوفيقية.
(٢) «التحرير»: (جـ ٩، ص ٣١).
(٣) المرجع السابق: [ص ٥٤].
(٤) المرجع السابق: [ص ٦٤].

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

معنى (لو) في هذه الجملة: من قبيل (لو) المشتهرة بين النحاة بالصهيبية نسبة لقول عمر فيما نسب إليه: (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه)، فـ(لو) مستعملة لقصد الدلالة على أن مضمون الجزاء مستمر الوجود في جميع الأزمنة والأحوال عند المتكلم، فهم متولون ومعرضون على كل حال[1].

- قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ﴾ [الأنفال: ٣١].

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، فاستثناء نقيض المقدم (الشرط) ينتج نقيض التالي، أي: لكننا لم نشأ، فلم نقل مثل هذا.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال: ٤٢].

معنى (لو) كسابقتها، أي: حرف امتناع لامتناع، أي: ولكنكم لم تتواعدوا، فلم تختلفوا في الميعاد، هذا ظاهر المعنى، ولكن ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختار أنها من قبيل (لو) الصهيبية، فقال: «والمعنى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد أي في وقت ما تواعدتم عليه؛ لأن غالب أحوال المتواعدين أن لا يستووا فيما تواعدوا عليه في وقت الوفاء به أي في وقت واحد؛ لأن التوقيت كان في تلك الأزمان يقدرونه بأجزاء النهار كالضحى والعصر والمغرب لا ينضبط بالدرج والدقائق الفلكية، والمعنى فبالأحرى وأنتم لم تتواعدوا... إلخ»[2].

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [الأنفال: ٤٣].

---

(١) المرجع السابق: [ص ٦٥]، و«الفتوحات»: (جـ ٢، ص ٢٣٦).

(٢) انظره: (جـ ٩، ص ١١٢-١١٣)، و«تفسير البيضاوي»: (جـ ١، ص ٤٩١) فقد ذكر معناه.

معنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط، أي: لكنه لم يركهم كثيرًا، فلم تفشلوا، واستثناء نقيض الشرط أنتج نقيض الجواب.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٠].

معنى (لو) كسابقتها حرف امتناع لامتناع، وجوابها محذوف تقديره: رأيت أمرًا عجيبًا أو فظيعًا، وحذف الجواب لتفظيع الأمر وتهويله[1].

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٦٣].

معنى (لو) هنا: تقرير الجواب على كل حال وجد الشرط، أو لم يوجد، لكنه في حالة عدم وجود الشرط أولى، فعدم التأليف بين قلوبهم منفي في حالتي إنفاق ما في الأرض جميعًا وعدمه، لكنها في حالة عدمه أولى، وهذا كما سبق في (لو) الصهيبية.

سورة ﴿ التَّوْبَة ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢].

- وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣].

معنى (لو) فيهما: أنها اتصالية تدل على المبالغة في الأحوال، وقد سبق الكلام عنها مفصلًا في أمثالها، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ من سورة (الأعراف).

---

(١) «روح المعاني»: (جـ ١٠، ص ١٦)، و«التحرير»: (جـ ٩، ص ١٣١).

قال ابن عاشور: إنها اتصالية، وهي تفيد المبالغة بأن ما بعدها أجدر بانتفاء ما قبلها لو كان منتفيًا، وهي تفيد وقوع الجواب المقدر على كل حال مفروض[(١)].

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ ﴾ [التوبة: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٢].

ومعنى (لو) في الموضعين: أنها حرف امتناع لامتناع، فقد امتنع الجواب لامتناع وقوع الشرط في الموضعين، أي: فلم يكن عرضًا قريبًا، ولا سفرًا قاصدًا، فلم يتبعوك، ولم تستطيعوا فلم يخرجوا.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً ﴾ [التوبة: ٤٦]، **معناها:** كما سبق في الآية السابقة.

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧]، **معنى (لو):** كما سبق في مثلها في الآية السابقة.

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ [التوبة: ٥٧]، **ومعناها:** كالتي سبقت قبلها، حرف امتناع لامتناع، أي: لكنهم لم يجدوا، فلم يولوا إليه.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩].

وجواب (لو) محذوف تقديره لكان ذلك خيرًا لهم، ومعنى (لو) كسابقتها حرف امتناع لامتناع[(٢)].

---

(١) «التحرير»: (جـ ١٠، ص ٧٣)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٣، ص ١٤٣).

(٢) «التحرير»: (جـ ١٠، ص ١٢٦).

- قوله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

وجواب (لو) محذوف، تقديره: لو كانوا يفقهون الذكرى قل لهم: نار جهنم أشد حرًا، ولكنهم لا يفقهون الذكرى، فلا تقل لهم ذلك، **ومعناها:** أنها حرف امتناع لامتناع.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ [التوبة: ١١٣].

معنى (لو) هنا: أنها اتصالية للمبالغة في استيفاء أقرب الأحوال إلى المعذرة كما هو مفاد (لو) الوصلية، وجوابها محذوف دل عليه ما قبله، أي: فأولى إن لم يكونوا أولي قربى[(١)].

سورة ﴿الرَّعْدِ﴾

- قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ [الرعد: ١٨].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، امتناع الجواب لامتناع الشرط.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾. [الرعد: ٣١]

وجواب (لو) محذوف، تقديره (لكان هذا القرآن بالغًا ذلك).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط، أي: فلم يكن فيما مضى قرآن لذلك، فلم يكن هذا القرآن كذلك[(٢)].

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَايْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]

---

(١) «التحرير»: (جـ ١٠، ص ٢١٥)، و«تفسير أبي السعود»: (جـ ٣، ص ١٩٧).

(٢) «التحرير»: (جـ ١٢، ص ١٨١).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكنه لم يشأ، فلم يهد الناس جميعًا.

سورة ﴿ الحج ﴾

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ﴾. [الحج: ٧٣]

معنى (لو) هنا: الواو حالية، و(لو) وصلية، وقد تقدم بيان حقيقتها غير مرة، فليرجع إليه[(١)]، أي: لا يستطيعون خلق ذباب اجتمعوا عليه، أو لم يجتمعوا عليه، كأنه قيل: لن يخلقوا ذبابًا على كل حال[(٢)].

سورة ﴿ النور ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [النور: ٣٥].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، أي: يكاد يضيء في كل حال حتى في حالة لم تمسسه فيها نار[(٣)].

سورة ﴿ الأحزاب ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: ولكنهم لم يُسألوها، فلم يأتوها أو يؤتوها، أي: يُعطوها.

- قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

---

(١) «التحرير»: (جـ ١٧، ص ٢٤٦).

(٢) «تفسير أبي السعود»: (جـ ٤، ص ٣٩).

(٣) «التحرير»: (جـ ١٧، ص ١٩٤).

ومعنى (لو) هنا: أنها مصدرية، أو هي للتمني، أي: يودون بداوتهم في الأعراب.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

ومعنى (لو) هنا: أنها امتناعية، أي: لكنهم لم يكونوا فيكم، فانتفى قتالهم بالكلية.

- قوله تعالى: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية ولو للشرط المقطوع بانتفائه، وهي للفرض والتقدير، فتدل على انتفاء ما هو دون الشرط بالأولى[(١)].

سورة ﴿ محمد ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد: ٤].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لو شاء الله لاستأصلهم بغير قتال كالخسف وغيره، ولم يكلفكم بقتالهم، ولكن الله أناط المسببات بأسبابها المعتادة، وهي أن يبلو بعضكم ببعض[(٢)].

- قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمد: ٢١].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، فاستثناء نقيض المقدم ينتج نقيض التالي، أي: لكنهم لم يصدقوا الله في إيمانهم، فكان عدم الصدق شرًا لهم[(٣)].

---

(١) «التحرير»: (جـ ٢١، ص ٣٠٤).

(٢) «التحرير»: (جـ ٢٦، ص ٧٠)، و«تفسير الجلالين مع حاشية الفتوحات الإلهية» لسليمان الجمل: (جـ ٤، ص ١٤١)، ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

(٣) «التحرير»: (جـ ٢٩، ص ٧٠)، و«تفسير الجلالين مع حاشية الفتوحات الإلهية» لسليمان الجمل: (جـ ٤، ص ١٥٠)، ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ ﴾ [محمد: ٣٠].

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكننا لم نشأ إراءتك إياهم، فلم نرك إياهم.

سورة ﴿ الفتح ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾ [الفتح: ٢٢].

ومعنى (لو) كسابقتها سواءً بسواء.

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٥].

ومعنى (لو) كسابقتها، أي: حرف امتناع لامتناع.

سورة ﴿ الحجرات ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [الحجرات: ٥].

ومعنى (لو) هنا: أيضًا حرف امتناع لامتناع،فقد امتنع الخير لهم لعدم صبرهم حتى يخرج إليهم النبي ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الحجرات: ٧].

ومعنى (لو) هنا: أنها كسابقتها حرف امتناع لامتناع.

سورة ﴿ المجادلة ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾.

[المجادلة: ٢٢]

وجواب (لو) محذوف، تقديره (ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم لم يوادوهم).

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف لاستقصاء جميع الأحوال على وجه الإجمال كأنه قيل: (سواء أكانوا آباءهم أو إخوانهم...إلخ)، وكانوا أجانب ما داموا يوادون من حاد الله تعالى.

سورة ﴿ الحشر ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، فتفيد أنهم يؤثرون على أنفسهم على كل حال في حال الخصاصة وفي غيرها من باب أولى دون إفادة الامتناع، وقد سبق لها نظائر(١).

- قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾. [الحشر: ٢١]

ومعنى (لو) هنا: أنها حرف امتناع لامتناع، أي: لكننا لم ننزله، فلم تره خاشعًا متصدعًا من خشية الله، وهو بيان لشدة قساوة قلوب المشركين، وأنها أقسى من الجبال الصم.

سورة ﴿ الممتحنة ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الممتحنة: ٢].

ومعنى (لو) هنا: أنها مصدرية تسبك ما بعدها بمصدر، أي: وودوا كفركم(٢).

سورة ﴿ الصف ﴾

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الصف: ٨].

---

(١) «التحرير»: (جـ٢٨، ص ٨٤).

(٢) «التحرير»: (جـ٢٨، ص ١٢٥).

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، وهي تدل على أن مضمون شرطها أجدر ما يظن أن لا يحصل عند حصوله مضمون الجواب، ومعناها: أن الله يظهر الدين على كل حال كره الكافرون، أو رضوا.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩].

ومعنى (لو) هنا: أنها وصلية، وقد سبق الكلام عنها[1].

تفسير (لو) بحسب دلالتها، وقد قُسمت إلى خمسة أقسام:

❁ **القسم الأول - (لو) المصدرية:**

مثل قوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٩].

❁ **القسم الثاني - (لو) للتمني:**

مثل قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ [البقرة: ١٦٧].

❁ **القسم الثالث - (لو) للتقليل:**

نحو قوله تعالى: ﴿... وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ..﴾ [النساء: ١٣٥]. قال بعضهم: «وفيه نظر».

❁ **القسم الرابع - أن تكون للعرض:**

نحو قولك: «لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا» ولكن لم أجد لها مثالًا في القرآن الكريم.

❁ **القسم الخامس** - ماله شرط، وجواب محذوف، أو مذكور، وهذا له ثلاثة أوجه:

- **الأول** - أنها لا تقتضي الامتناع أصلًا، ولكنها تستعمل لمجرد الوصل والربط كأن الوصلية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

- **الثاني** - أن يكون لتعليق الجواب على الشرط في المستقبل فترادف (إن) الشرطية، وهي تدل على الترتيب الخارجي، فتكون لامتناع الثاني لامتناع الأول، إلا

(١) المرجع السابق: [ص ١٧٢].

أنها لا تجزم، وإذا وليها فعل ماض أول بالمستقبل، كقوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٩]، فيتركوا مؤول بإن شارفوا أن يتركوا، أو تلاها مضارع فتخلص للاستقبال، كقوله تعالى: ﴿ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَىٰ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١].

الثالث - أن تكون لتعليق الجواب على الشرط في الزمن الماضي، وقد أشار إلى هذين ابن مالك بقوله:

لو حرف شرط في مضى ويقل ... إيلاؤه مستقبلًا لكن قبل
وهي في الاختصاص بالفعل كإن ... لكن (لو) أن بها قد تقترن

و لهذا الوجه خمسة أقسام:

الأول - أنها تدل على امتناع الأول لامتناع الثاني، وهي هنا للاستدلال العقلي، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

الثاني - أن تكون حرف وجود لوجود كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ [٢: ٢٥٣]

الثالث - حرف امتناع الجواب لوجود الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

الرابع - امتناع الشرط لوجود الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [المائدة: ٨١].

الخامس - ما يأتي لبيان استمرار شيء بربطه بأبعد النقيضين، وهي في هذه الحالة تفيد تقرير الجواب سواء أكان الشرط ثابتًا أم منفيًا، وهي قسمان:

القسم الأول - أنها تفيد تقرير الجواب وجد الشرط، أو فقد، لكن فقده أولى، وذلك كآية (لقمان) وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧].

القسم الثاني - أن يكون الجواب مقدرًا على كل حال من غير تعرض لأولوية نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٨].

فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين، والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت التالي، وأما الامتناع في الأول فإنه وإن كان حاصلًا لكنه ليس المقصود[1].

(١) «مغني اللبيب مع حاشية الدسوقي»: (جـ ١، ص ٥٧٤)، و«حاشية الصبان على الأشموني»: (جـ ٤، ص ٥٧٦).

الخَاتِمَة

في بيان الإشكالات التي توجد في بعض تراكيب القرآن الكريم، والإجابة عنها بحسب قدرة الباحث، فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى - ما لهجت به الطلبة من السؤال عن قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٣]، وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس من الشكل الأول، فينتج لو علم الله فيهم خيرًا لتولوا، وهذا مستحيل لأنه خلاف علم الله، والجواب عن هذا من خمسة أوجه، اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياسًا، وذلك بإثبات اختلاف الوسط:

الأول - أن التقدير لأسمعهم إسماعًا نافعًا، ولو أسمعهم إسماعًا غير نافع لتولوا.

الثاني - أن يقدر (ولو أسمعهم) على تقدير عدم علم الخير فيهم.

الثالث - بتقدير كونه قياسًا متحد الوسط صحيح الإنتاج، والتقدير: ولو علم الله فيهم خيرًا وقتًا ما لتولوا بعد ذلك الوقت.

الرابع - أن (لو) الأولى امتناعية، أي: انتفى سماع الله إياهم لعدم علمه الخير فيهم، ولو الثانية لتقرير الجواب على كل حال مثل لو لم يخف الله لم يعصه، وهي مستأنفة لبيان استمرار عدم الخير فيهم، والمعنى أن لتولى واقع منهم، ولابد إذا أسمعهم فكيف إذا لم يسمعهم.

الخامس - وهو أن (لو) الثانية امتناعية أيضًا، والمعنى انتفى توليهم، وإعراضهم لعدم إسماع الله إياهم، وإنما لم يسمعهم لعلمه بعدم الخير فيهم، و لا يلزم من عدم إعراضهم علمهم[1].

---

(١) «المغني مع حاشية الدسوقي»: (جـ ١، ص ٥٧٩).

المسألة الثانية - مما اختلف فيه هل تأتي (لو) للتقليل أم لا؟

فذكر ابن هشام اللخمي، وغيره أن لها معنى آخر، و هو التقليل نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ ونظر فيه آخرون بأنها في الآية شرطية بمعنى (إن) الشرطية، وجوابها محذوف، والتقليل مستفاد من مدخولها، ولعل هذا هو الراجح[1].

المسألة الثالثة - هل تفيد (لو) الامتناع؟ اختلف النحاة في ذلك، وهناك ثلاثة أقوال:

الأول - ذهب الشلوبين، وابن هشام الحضراوي إلى عدم دلالتها على امتناع الشرط والجواب، وهذا الذي قالاه كالإنكار للضروريات؛ إذ فهم الامتناع منها كالبدهي.

الثاني - أنها تفيد امتناع الشرط والجواب جميعًا، وهذا هو الجاري على ألسنة المعربين، و نص عليه جماعة من النحويين. قال ابن هشام في المغني: وهو باطل، و أورد آيات تدل على دعواه كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، ورد بأن (لو) لها استعمالات الغالب منها إفادتها نفي الشرط، و الجواب معًا. و الثاني تقرير لجواب سواء أكان الشرط ثابتًا، أم منفيًا، و ما اعترض به ابن هشام هو من الاستعمال الثاني.

---

(١) «المغني مع حاشية الدسوقي»: (جـ ١، ص ٥٩٠).

الثالث - أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب، ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مساويًا للشرط في العموم لزم انتفاؤه نحو: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودًا؛ لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء المسبب، وإن كان أعم كما في قولك: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودًا، فلا يلزم انتفاؤه، وإنما يلزم القدر المساوي منه للشرط، فالمنفي هو مقدار ضوء الشمس، أما ضوء غيرها كضوء المصباح فليس منفيًا؛ لأن الضوء أعم من ضوء الشمس، وهذا هو الأرجح، وهو قول المحققين، والله أعلم[1].

(١) «المغني مع حاشية الدسوقي»: (جـ ١، ص ٥٦٩-٥٧٣).